

سلسلة الرسائل (17)

## مذاهب النحاة في اسم الطاغوت

كتبه: أحمد بن محمد بن ناصر التام

# مذاهب النحاة في اسم الطاعوت

كتبه/أحمد بن محمد بن ناصر التام

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

حينما تمت كتابة شرح رسالة "معنى الطاغوت" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي -رحمه الله- على الأنترنت، وتنسيقها وصفها، لأجل النشر، أعدت النظر في مواضع منها، وكنت قد حررت في اسم الطاغوت كلاماً موسعاً للنحاة، رأيت إفراده وعدم إقحامه في شرح رسالة "معنى الطاغوت"، لا سيما وهي مختصرة -متناً وشرحاً-.

وكذلك بعض الإخوة الكرام لا ينشطون لمباحث اللغة ومنها على وجه الخصوص: علم النحو؛ فأفردت هذا التحرير هنا، ثم هممتُ بطيّه، وعدم بثه ونشره؛ إلا إن في طيّه مظنة الضياع، وفي كتبه عدم الإنتفاع، والغاية لحظة تحريره كانت للنفع المتعدي، فلكل درة من العلم لاقط؛ والله الموفق.

## الباب الأول: أصل المادة

الطاء والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ مُنقاسٌ.

والفعل طغى يطغى طغيانًا وطمغوانًا، أي: تجاوز الحد، ومنه قوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}<sup>1</sup>، وكل ما جاوز حده فقد طغى، فيُقال: طغى البحر: إذا هاجت أمواجه؛ واسم الفاعل: طاغ، مثل: باغ وقاضٍ، وتلحق الياء للإشباع حال الوقف في حالتي الرفع والجر بخلاف النصب، مع حذف تنوين العوض، فيُقال: هذا طاغي، ومررتُ بطاغي، ورأيتُ طاغيا؛ واسم المفعول: مُطغى.

وقولهم: طاغية، اسم كالعاقبة والعافية، والأصل طاغي، وإنما ألحقوا به هاء السكت للمبالغة.

والطاغوت وزنها في الأصل فَعْلُوت، وأصلها بالياء طَغَيْتُوت، لقوله تعالى: {فِي طَغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ}<sup>2</sup>.

ويصح فيها الواو، طغى يطغو طُغُوًا، فيكون أصله: طَغُوتُوت، كَفَعْلُوت، لقوله تعالى: {كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا}<sup>3</sup>، قال الفراء: أراد بطغيانها، وقال الزجاج: أصل طَغْوَاهَا طَغْيَاهَا، وفَعْلَى إذا كانت

<sup>1</sup> سورة الحاقة الآية <11>.

<sup>2</sup> سورة البقرة الآية <15>.

<sup>3</sup> سورة الشمس الآية <11>.

من ذوات الياء أُبدلت في الاسم واوًا ليُفصل بين الاسم والصفة،  
تقول: هي التقوى، وإنما هي من تَقِيْتُ، وهي البَقْوَى من بَقِيت.

وقال الخليل بن أحمد: الطغيان والطغوان لغة، والفعل طغوت  
وطغيت.

والاسم: الطَّغْوَى بالفتح.

ثم إن اللام قدمت إلى موضع العين، فصارت بعد القلب  
طُيْعُوت أو طَوْغُوت، فلما تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها،  
قلبت في اللفظ أَلْفًا؛ فصارت طاغوت كما ترى؛ ووزنها الآن  
بعد القلب فَلَغُوت<sup>4</sup>.

**قال ابن جني الموصلي:**

وروينا عن قطرب في كتابه الكبير:

طغى يطغى ويطغو، وطغيت وطغيت وطغوت طُغْيَانًا وطُغْوَانًا  
وطَغُورًا وطُغُورًا وطَغْوَى، فاعلم.

ثم إن كانت طغوى من طغوت فواوه أصلية كواو العدوى  
والدعوى، وإن كانت من طغيت فإنها بدل من الواو كالفتوى  
وبابها.

---

<sup>4</sup> انظر: تهذيب اللغة للأزهري؛ والمحتسب لابن جني؛ ومعجم مقاييس اللغة، ومجل اللغة كلاهما  
لابن فارس؛ ولسان العرب لابن منظور.

وأما الطواغي فجمع طاغية، قال الله سبحانه: {فأما ثمود فأهلكوا  
بالتاغية} 5. ا. هـ

وقال في موضع آخر: الطاغوت هو فَعَلُوت من الطغيان، إلا أنه  
قُلِبَ وأصله طَغَيُوت، فَقُدِّمَت اللام على العين، فصارت طَيَّعُوت،  
ثم قلبت الياء لوقوعها متحركة بين متحركين فصار  
طاغُوت 6. ا. هـ

---

5 المحتسب (131-133/1)؛ والآية من سورة الحاقة <5>.

6 المحتسب (218/2)، وانظر من المصدر نفسه (236/2)؛ وكتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن  
أبي طالب (137/1).

## الباب الثاني: في المذهب الأول:

الطاغوت اسم مفرد مؤنث، كاسم الجنس، والدليل قوله تعالى: **{أن يعبدوها}**، ويقع للقليل والكثير؛ وهذا هو مذهب سيبويه، وقال به الأخفش في "معاني القرآن"، والسيرافي في شرح "الكتاب".

جاء في "الكتاب"<sup>7</sup> لسيبويه:

وأما الطاغوت فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث، يقع على الجميع كهيئته للواحد، وقال عز وجل: **{والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها}**<sup>8</sup>. إ.هـ

وقال في "معاني القرآن":

وقال تعالى: **{والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها}**، في معنى جماعة، وقال سبحانه: **{أولياؤهم الطاغوت}**؛ وإن شئت جعلته واحدًا مؤنثًا<sup>9</sup>. إ.هـ

---

<sup>7</sup> الكتاب لسيبويه (240/3)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (11/4).

<sup>8</sup> سورة الزمر الآية <17>.

<sup>9</sup> معاني القرآن للأخفش (494/2).

## الباب الثالث: في المذهب الثاني:

أنه جمع ويصح إطلاقه على الواحد، نقله عن محمد بن يزيد المبرد تلميذه ابن السراج في "الأصول"، فقال:

طاغوت فيه اختلاف؛ فقوم يقولون: هو أحدٌ مؤنث، وقال قوم: بل هو اسم للجماعة، قال الله تعالى: {الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها}<sup>10</sup>، فهذا قول، قال محمد بن يزيد: والأصوب عندي والله أعلم أنه للجماعة، وهو كل ما عُبد من دون الله من إنسٍ وجن وغيره، ومن حجرٍ وخشبٍ وما سوى ذلك، قال الله عز وجل: {أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات}<sup>11</sup>، فهذا مبين لا شك فيه ولا مدافعة له، وقولهم: إنه يكون واحدة لم يدفعوا به أن يكونوا الجماعة، وادعأؤهم أنه واحدة مؤنثة تحتاج إلى نعت<sup>12</sup>. اهـ

---

<sup>10</sup> سورة الزمر الآية <17>.

<sup>11</sup> سورة البقرة الآية <257>.

<sup>12</sup> الأصول في النحو (415-414/2).

## الباب الرابع: في المذهب الثالث:

مصدر على القياس، وله نظائر كثيرة، مثل: الرّغبت والرهبت والملكوت والجبروت، فكما إن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها آحاد وليست بجموع، فكذلك هذا الاسم مفرد وليس بجمع، ويوصف به الواحد والجمع، ويُذكر ويؤنث، والأصل فيه التذكير، وعليه جاء: {وقد أمروا أن يكفروا به}13؛ فأما قوله عز وجل: {أن يعبدوها} فإنما أُثِّث على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها، ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى: {أولياؤهم الطاغوت} فأفرد في موضع الجمع، كما قال:

هَمْ بَيْنَنَا فَهَمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ.....

فأما قراءة الحسن: {أولياؤهم الطواغيت}، فإنه جمع كما تجمع المصادر في نحو قوله:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُهُمْ

مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيْسِي14. ا.هـ

هذا ما ذكره أبو علي الفارسي كما في "التكملة"، ونصره تلميذه ابن جني الموصلي في "المحتسب"، والجرجاني في "المقتصد

---

13 سورة النساء الآية <60>.

14 التكملة (145-146) وهو الجزء الثاني من "الإيضاح العضدي" لأبي علي الفارسي، والشاهدان من بحر البسيط.

شرح التكملة"، وهو ظاهر كلام الزجاج في "معاني القرآن وإعرابه"، والجوهري في "الصاح"، والعكبري في "التبيان".

**قال ابن جني الموصلي في "المحتسب":**

الطاغوت وزنها في الأصل فَعْلُوت، وهي مصدر بمنزلة الرَغَبُوت والرَهَبُوت والرحَمُوت، وقد يُقال فيها: الرَغَبُوتِي والرهبوتي والرحموتي، ويدل على أنها في الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الواحد والجماعة بلفظ واحد، فجرى لذلك مجرى قومٌ عدل ورضاء، ورجلٌ عدلٌ ورضاء، ورجلان عدلٌ ورضاء. اهـ

**وقال أبو البقاء العكبري:**

وهو مصدر في الأصل مثل: الملكوت والرهبوت<sup>15</sup>. اهـ

---

<sup>15</sup> التبيان في إعراب القرآن (205/1).

## الباب الخامس: هل الطاغوت مذكر أم مؤنث؟

قال سيبويه: وأمّا الطاغوت فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث. ا.هـ

وقال الفارسي: والأصل فيه التذكير، وعليه جاء: {وقد أمروا أن يكفروا به}. ا.هـ

وقال أبو البركات الأنباري:

الطاغوت يُذكر ويُؤنث، قال الله تعالى: {والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها}، وقال تعالى: {يُريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به}<sup>16</sup>. ا.هـ

فتلخص لنا في تذكيره وتأنيثه ثلاثة مذاهب كذلك:

**الأول:** مؤنث وهو مذهب سيبويه، وقال به الأخفش.

**والثاني:** مذكر وهو مذهب المبرد.

**والثالث:** مشترك فيُذكر ويُؤنث وعليه الجمهور.

---

<sup>16</sup> البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (70).

## الباب السادس: في الترجيح:

بعد سياق هذه الأقوال عن أئمة النحو، تلخص لي ما يلي:

**أولاً:** هل الطاغوت مفرد أم جمع أم مصدر؟

فالاختلاف حاصل بين أئمة اللغة، ونتيجته الأقوال الثلاثة التي حكيناها، ومن خلال دراستنا لها تظهر لنا مصدريته، فالطاغوت مصدر كنظائره رغبوت ورهبوت وملكوت وجبروت، وغيرها.

**ثانياً:** هل الأصل فيه التذكير أم التأنيث؟

فالاختلاف فيه حاصل على ثلاثة أقوال كما حكيناها، فالمذهب الأول خلاف الأصل فقال بالتأنيث، والثالث على الأصل فقال بالتذكير، والثالث جمع بينهما فقال مشترك فيذكر ويؤنث.

والظاهر أنه مذكر على الأصل، وما ورد من تأنيثه في محكم التنزيل فالمقصود وصف الآلهة التي يعبدونها، فلما كانت مؤنثة أنث لفظه؛ والأصل فيه التذكير، ولكن لا يُمنع في الاستعمال تذكيراً وتأنيثاً.

وعلى هذا يحمل قول الزجاج:

الطاغوت في قول النحويين أجمعين: يذكر ويؤنث، وفي القرآن دليل على تذكيره وتأنيثه<sup>17</sup>. ا.هـ

---

<sup>17</sup> معاني القرآن وإعرابه للزجاج (78/2).

فعلى هذا المذهب الثالث هو الظاهر صحته، لقوة حججه التي حُكِيت في بابهِ؛ وما سواه مرجوح، والله أعلم.

وقد قال مكي بن أبي طالب في "مشكل إعراب القرآن":

الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع ويُذكر ويُؤنث<sup>18</sup>. اهـ  
فكأنَّه جمع بين مذاهب النحاة الثلاثة.

وقال العكبري في "التبيان":

الطاغوت يُذكر ويُؤنث، ويُستعمل بلفظ واحدٍ في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث<sup>19</sup>. اهـ

وقال عبدالقاهر الجرجاني في "المقتصد":

أما الطاغوت فاسم مصدر بمنزلة الرغبت والرهبت،... فالطاغوت بمنزلة الطغيان، كما أن الرهبت بمنزلة الرهبة، لكنه وصف به كما وصف بسائر المصادر، فذكر مرة إما حملاً على اللفظ كقوله تعالى: {وقد أمروا أن يكفروا به}، وإما قصداً للإفراد حتى كأنه قيل: يريدون أن يتحاكموا إلى الصنم، فإذا أنت حمل على المعنى وهو أنه وصف لآلهتهم، فكأنه قال: اجتنبوا الآلهة الطاغوت أن تعبدوها، فعاد الذكر إلى الموصوف بالطاغوت، كما قال سبحانه: {أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات}، كأنهم أولياؤهم الطغة

---

<sup>18</sup> مشكل إعراب القرآن (1/137).

<sup>19</sup> التبيان (1/205).

يخرجونهم وأولياؤهم أولو الطغيان، فكما عاد ضمير الجمع الذي هو الواو إلى {أولياؤهم}، كذلك الضمير في {يعبدوها} يعود إلى الأصنام والآلهة التي وصفت بالطاغوت كما يوصف بالمصادر في نحو: رجلٌ عدلٌ، ورجال عدل، فتقول: الرّضى العدل جاءني، تريد الواحد، والرّضى العدل جاؤني، تريد الجمع.

ثم قال: فإن من لا يجعل الطّاغُوت مصدرًا على ما وصفنا، وجعله جمعًا، لم يخل من أن يقول: إنه اسم مفرد، وقع موقع الجمع، أو يقول: إنه تكسير، فإن قال: الأول، فلا وجه أحسن من أن يكون مصدرًا؛ لأن المصادر من شأنها الوقوع على الجمع، وإن قال: إنه تكسير لم يجز؛ لأن هذا المثال لم يأت في الجمع بوجه، فإن قال: إنه اسم لجمع الطّاغي، كان ترك الظاهر إلى ما لا يحتاج إليه، أعني أن الرّهبوت والرّحموت والجبروت والمّلّكوت والرّغبوت والهّلّكوت، وما أشبه ذلك مصادر كلها، وليس شيء منها بجمع، فكذا يجب أن يكون الطاغوت فاعرفه<sup>20</sup>. اهـ

---

<sup>20</sup> المقتصد للجرجاني (809-811) تحقيق الدكتور أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدويش.

## الفهرس:

المقدمة.

الباب الأول: أصل المادة.

الباب الثاني: في المذهب الأول.

الباب الثالث: في المذهب الثاني.

الباب الرابع: في المذهب الثالث.

الباب الخامس: هل الطاغوت مذكر أم مؤنث؟

الباب السادس: في الترجيح.

الفهرس.